

63 - عمدة التفسير - سورة السجدة (آيات 1 - 9) - الشيخ سعد

بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

السجدة طيب اقرأ تفسير سورة السجدة وهي مكية. روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الف لام ميم تنزيل السجدة وهو وهل اتي على الانسان ورواه مسلم وروى الامام احمد عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وسلم لا ينام حتى يقرأ الف لام ميم تنزيل السجدة. وتبارك الذي بيده الملك تفرد به احمد بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك - [00:00:27](#)

انذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون. قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة بما اغنى عن اعادة وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه. اي لا شك فيه ولا مرية انه منزل من رب العالمين. ثم قال مخبرا عن المشركين - [00:00:46](#)
ام يقولون بل يقولون افتراه ام بمعنى بل بمعنى الاستفهام الاستفهام بما عفوا بمعنى التقرير استفهام تقرير ان يقولونه بل يقولونه ام يقولون بل يقولون افتراه اي اختلقه من تلقاء نفسه. بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون -

[00:01:06](#)

ان يتبعون الحق قال تعالى الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع الا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. ذلك عالم الغيب -

[00:01:34](#)

شهادة العزيز الرحيم يخبر تعالى انه الخالق للاشياء فخلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. ثم استوى على العرش وقد تقدم الكلام على ذلك ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع. اي بل هو المالك لازمة الامور. الخالق لكل شيء المدبر - [00:01:56](#)
لكل شيء القادر على كل شيء. فلا ولي لخلقه سواه ولا شفيع الا من بعد اذنه. افلا تتذكرون. يعني ايها العابدون المتوكلون على ما لكم من دونه من ولي - [00:02:16](#)

هنا قال المصنف فلا ولي لخلقه سواه كلامه حق لكن هل هو معنى تركيب الاية ونعم معنى سياق الاية لكن تركيب الاية
ما لكم من دونه من ولي - [00:02:36](#)

هل المعنى هل لكم ولي ينفعكم غير الله دون الله هل لكم شفيع يشفع لكم عند الله هو اما ان يكون له ولي يتولى امره واما ان يكون له شافع عند الله - [00:03:04](#)

فاذا كان لا ولي له من دون الله يستطيع ان يتولاه دون الله وليس له شفيع يشفع عند الله الا باذنه ما لكم من دونه من ولي. هذا واحد. المعنى الثاني ما لكم من دونه - [00:03:27](#)

من ولي يحميكم منه يكون له القوة ان يحميكم طبعاً من وليه اصلح ولي لكن من هنا زيادة هي التنكير لزيادة التعميم في سياق النفي ما لكم ما لكم من دونه ولي ولا شفيع - [00:03:45](#)

فدخلت من زيادة للتوكيد او زيادة التنكير ليزداد فيها العموم نعم كأنه قال ما لكم من دون الله ولي ابدًا. مطلقاً لا كبير ولا صغير نعم. افلا تتذكرون يعني ايها العابدون غيره المتوكلون على من عداه. تعالى وتقدس وتنزه ان يكون له نظير او شريك - [00:04:15](#)

او نديد او زير او عديل لا اله الا هو ولا رب سواه. وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. اي ينزل امره من اعلى السماوات الى اقصى تخوم الارض السابعة. كما قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثله - [00:04:46](#)
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما. وترفع الاعمال الى ديوانها فوق سماء الدنيا. ثم يعرج اليه يصعد حروج الصعود - [00:05:06](#)

الامر الذي يأمر به والقدر يدبر الامر من السماء الى الارض تنزل المقادير والوامر كونية كن فيكون ثم يعرج اليه ما كتب ما حصل يصعد سبحانه وتعالى علمه سابق سبحانه وتعالى يعلم بما سيكون ويعلمه حال وقوعه لا يخفى عليه شيء - [00:05:25](#)
لكن يصعد في الصحف مكتوبا ان عليكم لحافظين كراما كاتبين. يكتبون كل شيء سبحانه وتعالى. نعم وترفع الاعمال الى ديوانها فوق سماء الدنيا ومسافة ما بينها وبين الارض مسيرة خمسمائة سنة. سمك السماء خمسمائة سنة - [00:05:53](#)
قال مجاهد وقتادة والضحاك النزول من الملك في مسيرة من الملك ولا الملك؟ غير مربوطة يا شيخ ملائكة النزول من الملك في مسيرة خمسمائة عام. وصعوده في مسيرة خمسمائة عام. ولكنه يقطعها في طرفة عين. ولهذا قال تعالى في - [00:06:18](#)
يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. هذا هو. في كل سماء هنا لماذا قال الف سنة؟ لان السماء ما بين السماء والارض خمس مئة وقف في السماء خمس مئة - [00:06:43](#)

والامر الذي ذكرنا لكم قبل قليل بيت العزة قال ابن عباس بيت العزة في السماء الدنيا الذي يفيقون فيه ايه فيه اللوح الثاني ما استنسخ من الام في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الام في ليلة القدر في السماء الدنيا - [00:07:00](#)
ثم كل يوم ينزل كل يوم هو في شأن ينزل الملك الملكي طيب من اين ينزل بيت رزة. بيت الرزاق. اسمها الدنيا. في السماء الدنيا. السماء الدنيا كم كيف فيها؟ خمس مئة سنة. خمس مئة. وكما بينها وبين السماء؟ بين الارض؟ خمس مئة هذي الف - [00:07:22](#)
هذا هو معنا خمس الف سنة مما تعدون لكنها طرفة عين بالنسبة للملك سبحانه الله ذلك بعض الناس يستغرب الان البث البث بـ هذا الذي معنا ما شغلته انت؟ قبل شوي - [00:07:41](#)

الناس اللي في يتابعونا في بلدان بعيدة كم وصلهم؟ كم دقيقة؟ كم ثانية؟ طرفة عين. هذا شيء من خلق الله الذي من صنع الانسان الذي اقدر الانسان على هذا الا يقدر الملك على ذلك؟ سبحانه وتعالى. طرفتين - [00:08:04](#)
ذلك عالم الغيب والشهادة. اي المدبر لهذه الامور الذي هو شهيد على اعمال عباده. يرفع يرفع اليه جليلها وحقيرها ها هو صغيرها وكبيرها هو العزيز الذي قد عز كل شيء الذي قد عز كل شيء فقهره وغلبه ودانت له العباد والرقاب - [00:08:24](#)
الرحيم بعباده المؤمنين. فهو عزيز في رحمته رحيم في عزته. وهذا هو الكمال العزة مع الرحمة والرحمة مع العزة فهو ورحيم بلاد الله اكبر سبحانه وتعالى ذلك عالم الغيب والشهادة يعني لا يخفى عليه شيء يعني ليس تكليف الملائكة بهذا لعجزه لا لو شاء الله لقاله في كل شيء كن فيكون بلا - [00:08:46](#)

بلا وجود ملائكة ولا بشر لكن سبحانه وتعالى ليس لعجزه تدبير جعل لكل شيء سببا سبحانه وتعالى عظيم قهري جنده يأمرها فتمتثل العزيز العزيز الرحيم الله لعزته قهر الملائكة كلها على عظمها تمتثل السماوات - [00:09:15](#)
والان ورحمة بعباده فهو عزيز رحيم سبحانه وتعالى نعم قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين. ثم سواه ونفخ - [00:09:52](#)

فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. يقول تعالى لاحظ الاية هذي الذي قبله قال عالم الغيب والشهادة العزيز الرحم ها هل وعزة ورحمة فبين ذلك فصله احسن - [00:10:13](#)
اه كل شيء خلقه كل شيء احسن خلقه بعلمه وقدرته العزيز القدير الذي له القدرة على كل شيء وبدأ خلق الانسان من طين. طين طين ميت تحول الى سحي ينمو - [00:10:39](#)

فيه الحياة سبحانه الله بقوة ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين سلالة ستن من من الاب الحيوان المنوي هذا كم بسم الله هما مهني معد مهني اللي لو فرق ذاب نزل عليه الماء افسده - [00:11:03](#)

الهواء جففه النار احرقته ومع ذلك يخرج منه انسان قوي استقيم قدرته وعلمه عالم الغيب والشهادة ثم سواه ونفخ فيهم الروح جعل لهم الروح المخلوق مثل ما اضاف البيت بيت الله ناقة الله يا اخي - [00:11:32](#)

دلائل الرحمة رحمته كون الانسان على احسن صورة سبحانه وتعالى نعم يقول تعالى مخبرا انه الذي احسن خلق الاشياء واتقنها واحكمها. وقال مالك عن زيد ابن اسلم الذي احسن كل شيء خلقه. قال - [00:11:59](#)

خلق كل شيء كأنه جعله من المقدم والمؤخر. يعني في القرآن علم المقدم والمؤخر. تقديم وتأخير يعني هو الان الذي احسن كل شيء خلقه. ها اه يقول زيد ابن اسلم احسن خلق كل شيء لكن في الكلام في الاية تقديم وتأخير - [00:12:19](#)

تقديم كلمة كل شيء كلمة خلقه والا اصل الكلام يقول احسن خلق كل شيء لكن الاية تقول الذي احسن كل شيء خلقا القول الثاني لا القول الثاني ان خلقه على سبيل البدن - [00:12:44](#)

الذي احسن كل شيء خلقه تخليقه فيه ورقة لكن خلقه معنى التخليق او على احسن كل شيء خلقه اي مخلوقاته التي خلقها احسنت صدق بدل تصير جملة خلقه هناك جملة - [00:13:07](#)

من فعل وفاعل ومفعول الفعل خلقه. والفاعل الظمير والمفعول الظمير الثاني الظمير المستتر والظمير الظاهر احسن كل شيء من من المخلوقات او احسن كل شيء خلقه يعني كل شيء احسن خلقه - [00:13:40](#)

على المعنى الثاني. نعم ثم لما ذكر خلق السماوات والارض شرع في ذكر خلق الانسان فقال وبدا خلق الانسان من طين يعني خلق ابا البشر ادم من طين ثم جعل - [00:14:05](#)

من سلالة من ماء مهين. ان يتناسلون كذلك من نطفة تخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة. ثم سواه يعني ادم لما خلقه من تراب خلقه سويا مستقيما ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافدة. يعني العقول قليلا ما تشكرون - [00:14:18](#)

اي بهذه القوة التي بين خلق ادم انه خلق من تراب وخلق مستقيما كاملا والانسان خلق من ماء مهين خلق نطفة كامل سبحانه الله قليلا ما تشكرون اي بهذه القوة التي رزقتموها الله عز وجل. فاستعيدوا من استعملها في طاعة ربه عز وجل - [00:14:38](#)

قال تعالى وقالوا اي اذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد. بل هم بلقاء ربهم كافرون. قل يتوفاكم ملك الموت الذي نعم نقف عند هذا سبحانه الله الله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:15:07](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم واغفر لنا ذنوبنا واصح قلوبنا واعمالنا يا ذا الجلال والاکرام الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:15:36](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:52](#)